

## الإصلاح أو الهلاك

قال سبحانه و تعالى "وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ" (هود ١١٧) و هذا يعني أن هناك أمام أي مجتمع طريقان لا ثالث لهما، الإصلاح أو الهلاك. و الإصلاح واجب على جميع أفراد المجتمع الراشدين و كل<sup>٢٣</sup> حسب حالته. أما الهلاك فإنه يصيب الجميع دون إستثناء لصغير أو كبير. فمثلاً قوم مدين كانوا ينقصون المكيال و الميزان فبعث سبحانه و تعالى إليهم النبي شعيب ليدعوهم سلوك الصراط المستقيم و عندما إمتنعوا أهلكهم جميعاً في آنٍ واحد بالصيحة.

في تسعينات القرن الماضي إستشرى الفساد في مجتمعنا إلى ما هو أبعد من النقص في المكيال و الميزان. و بما أنه لم يكن هناك إصلاح للفساد فإنه سبحانه و تعالى سلط علينا أمريكا ليهلكنا. و بما أن المجتمع لم يتعظ مما حصل له بل زاد فساده من دون أن يكون هناك إصلاحاً للفساد فإنه سبحانه و تعالى سلط علينا هذه المرة داعش الأكثر قساوة من أمريكا ليهلكنا بأشد من الهلاك السابق. و إذا ما بقينا على هذا الحال، فساد دون إصلاح، فستكون حالتنا أسوأ مما هي عليه الآن.

خالد إبراهيم